

والجدير بالذكر ان اكثر من خمسين بالمائة ، من الطلاب والعلماء الاردنيين والفلسطينيين (الذين سبق القول عنهم) ، لا يسعون في الغالب للدراسة في الولايات المتحدة : اذا كان هناك جامعات اكثر في البلاد العربية ، اذا كان ثمة أساتذة مقتدرين ، اذا وجدت تسهيلات افضل من قبل الجامعات ، اذا كان هناك اختيار أوسع في البرامج ، اذا استطاع الطلاب تمويل دراستهم في أثناء التعليم ، وذلك بأعمال يقومون بها لقاء اجور معينة . كما هو الحال مثلا ، في الولايات المتحدة .

٨ - **اعتماد خطة انماء اقتصادية شاملة :** ولعل الوسيلة الجيدة ، على المدى البعيد ، في الحد من هجرة الادمغة ، وفي القضاء على التخلف ، وتحقيق النصر في المعركة ، يتمثل في اعتماد خطة انمائية اقتصادية واجتماعية شاملة ومتكاملة (مشروع مارشال عربي) ، لتطوير المجتمع العربي وتحديثه . ولا يمكن انجاح هذه الخطة ، الا بتأمين جيش كبير من المهندسين والعلماء والخبراء وغيرهم من رجال العلم والتكنولوجيا . وقد برهنت تجارب الأمم المتقدمة على ان هناك علاقة وثيقة ، بين نمو الاقتصاد وازدهاره ، وبين انخفاض نسبة المهاجرين من المهندسين والعلماء وغيرهم من رجال الاختصاص .

وبالاضافة الى ما تقدم ، هناك اساليب اخرى لاستقطاب المهندسين وللحد من استنزافهم الى الخارج . ومن اهمها : اجراء اصلاحات جذرية في أنظمة التربية والتعليم ، تشجيع البحث العلمي ، تأمين اجواء علمية مناسبة ، تعديل قوانين الهجرة والدراسة في الخارج ، رفع المستوى الثقافي والعلمي لعامة الشعب العربي ، وغير ذلك .

ومن هنا ، ينبغي القول ، انه ليس المهم تقديم اقتراحات ، للحد من استنزاف الادمغة او لاجتذابها ، الى الوطن الام ؛ ولكن الالم من ذلك : **كيفية تحقيق هذه الاقتراحات او تنفيذها** . فما هي اذن الخطوات اللازمة لتنفيذ المرغوب فيه ؟ اليكم اهم الخطوات التي ينبغي الاسترشاد بها :

١ - **تأمين المال اللازم :** ان الحد من استنزاف المهندسين وتأمين أعمال لهم ، في البلاد العربية ، يتطلب أموالاً ضخمة . لذا نقترح تخصيص نسبة ، ما لا يقل عن واحد بالمائة من عائدات النفط ، لضمان المال اللازم . وهذا النوع من التثمين هو افضل انواع الاستثمار واجداها .

٢ - **ازالة القيود بين الاقطار العربية :** تسهيلات لاجتذاب المهندسين ، يجب ازالة القيود على السفر والتنقل والهجرة بين الاقطار العربية من جهة ، وبين البلدان العربية وشتى البلدان المتقدمة ، الغنية بالطاقات العلمية والتقنية ، من جهة اخرى .

٣ - **التوعية العلمية :** ان انجاح اي مشروع اليوم يتطلب توعية لكسب التأييد اللازم ، من قبل المسؤولين وبقية المواطنين العاديين . ولعل من افضل الوسائل لتحقيق ذلك ، استخدام وسائل الاعلام الجماهيرية ، من اذاعة وتلفزيون وجرائد ومجلات .

٤ - **تأمين اجواء عمل مناسبة :** لا يستطيع المهندس ، مهما اوتي من ذكاء وخبرة وصبر وحماسة لبلاده ، ان ينتج ، بغير تأمين ، اولا ، ظروف عمل مناسبة واجواء علمية ونفسية مؤاتية .

٥ - **انفتاح علمي :** لا يستطيع المهندس الناجح اليوم ان يعيش في بلد مغلق على نفسه علميا ، لان المهندس الماهر يحتاج الى الاطلاع الدائم على احدث التطورات